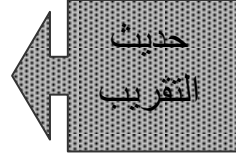


مصیر الطغاة



بسم الله الرحمن الرحيم

شاهد المسلمون والعالم انتفاضة الشعب التونسي على طاغية العصر « بن علي » والذي فاق نظاماً من اشد الأنظمة القمعية في العالم الإسلامي، باستخدامه القوة العسكرية في فرض سلطانه على الشعب المضطهد والمحروم - وشدد قبضة العلمانية، وقيّد وسائل الاعلام، وكبل الحريات ونشط المافيا العائلية، واقفل النقابات المهنية العمالية، وعطل الاحزاب السياسية، وودنس المقدسات، ولم يسمع حتى الأذان-الذي هو شعار الإسلام- في وسائل اعلام النظام البائد . وظن الرئيس الهارب انه قد سيطر على جميع الاوضاع كما ظن فرعون: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ وقال بصوت اعماله كما قال فرعون ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ وفتح الابواب

واسعة امام الغرب الثقافى والاعلامى والاقتصادى. لكن سرعان ما خاب ظنه واسياده. وبعد ما ضاق الخناق على الشعب برزت القوة الالهية بسواعد الشعب التونسى فاندلعت المظاهرات وتضامن ابناء الشعب من مثقف وعامل وموظف وعسكري... لتشمل كل اصناف المجتمع التونسى وكل بقاعه وما كان امام الطاغية الالهروب وقد وصل به الحال الى حد رفضه معها اسياده فى الغرب.

وكما كان الحال قبل انتصار الثورة الإسلامية فى ايران - ونحن نعيش الذكرى الثانية والثلاثين لانتصار هذه الثورة العتيدة بقيادة الامام الخمينى، كانون الثانى عام ١٩٧٩ - حيث عاث محمدرضا بهلوى ملك ايران آنذاك فساداً فى ايران، وسعى ليفقد الشعب المسلم هويته وصور للغرب ان ايران اصبحت مركزاً آمناً للفكر والثقافة الغربية والابتدال الغربى، وأنها القوة العسكرية العظمى فى المنطقة والداعمة للكيان الصهيونى، فاذا بالقوة الالهية تتبلور بقبضات شعب مضطهد - لعقود متتالية - وينتفض على طاغية عصره ويطيح بعرشه ويرميه فى مزبلة التاريخ، وترتفع رايات

الإسلام ونداءات لاله الأله وبقوم نظام إسلامي
لا شرقي ولا غربي يأتي بحكم الإسلام والقرآن،
ويستند الى ارادة الشعب المسلم: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ
فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ .

واليوم نشاهد أن عالم الاستكبار
والصهيونية العالمية ترتعب من قرارات
ايران الإسلامية ووقوفها الى جانب القضايا
الإسلامية بعامة والقضية المركزية قضية
فلسطين الى أن يتم تحريرها على يد ابنائها
الأبابة .

ان الظروف التي عاشها الشعب الايراني زمن
الشاه محمدرضا البهلوي، كانت لا تختلف كثيراً
عن ما عاشه الشعب التونسي في زمن حكومة «
بن علي» :

- 1- نظام مستبد ديكتاتوري لا يسمع لعقلاء
الامة وحكمائها وعلمائها.
- 2- سيطرة العائلة الحاكمة والحزب الحاكم
على جميع مقدرات وشؤون الدولة.
- 3- أشاعوا الفاحشة بنشر الثقافة الغربية
والخلاعة والخمور على مرآى ومسمع الجميع بلا
مهابة من الله ولا احترام والتزام بالشرعية
الإسلامية .

٤- استهزأوا بكل النداءات الناصحة والموجهة إليهم من علماء الإسلام من كافة البقاع الإسلامية.

٥- احتكروا الحزبية وقيدوا الحريّات وطرّدوا المفكرين وزجّوهم بالسجون واستباحوا دماء المسلمين.

٦- فتحوا باب التعاون مع الاستكبار العالمي والصهيونية الغاصبة خلافاً لإرادة شعوبهم المسلمة.

٧- قدموا بلادهم مسرحاً للفكر والثقافة الغربية المعارضة للمنهج الإسلامي.

٨- استخف الطاغية بشعبه وباع ضميره وسلط المستشارين الأجانب على رقاب الشعب ليحصل على المكاسب السياسية والاقتصادية لكن: ﴿وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

لقد اثبتت الشعوب انها قادرة على صنع مصيرها وتاريخها بالصمود والمثابرة والاصرار على المقاومة والجهاد امام الظلم والطمغاة ، فقد صار « بن علي» عبرة كما «محمدرضا بهلوي» آنذاك لكل الذين لا يستمعون الى صراخ شعوبهم المسلمة والتي تطالب بالعدل والحريّة في ظل المنهج الإسلامي « فاعتبروا يا اولى الابصار...»

ان انتفاضة الشعب التونسي تشكل رسالة الى كل الحكام الذين ابتعدوا عن مطالب شعوبهم المحقة واستمعوا الى ما تملي عليهم القوى العظمى المستكبرة التي نسيت عملاءها في الظروف الحرجة كما نُسي « بهلوي وبن علي».

وليكن العالم المستكبر على علم أن الشعوب الإسلامية وإن بدت صابرة وساكتة فانها نار تحت الرماد سوف تشتعل وتحرق كل آثار الظلم والاستعمار والاستكبار الذي خلفته الدول المتسلطة على رقاب شعوبنا. وندعو اخوتنا في تونس الحبيبة الى أن يكونوا على حذر بالنسبة لتجالف اصحاب السلطة والثروة لتطويق الانتفاضة الشعبية وتمييعها أو خداعها بالوعد الكاذبة أو تخويفها من فراعنة الداخل وطواغيت الخارج وان ينتبهوا الى ازلام النظام البائد كي لا يعودوا بحلة جديدة تحت شعارات مغرية وباسم الشعب أو الدين ثم ينقضوا على حقوق الشعب من جديد.

وايضاً ندعو القيادات المخلصة والمصلحة في تونس الى توحيد الصف وهداية المجتمع التونسي المسلم نحو الاهداف الانسانية

والإسلامية السامية ، لقد جرب الشعب التونسي كل المشاريع القومية والاشتراكية والعلمانية الخداعة التي اودت بحياته الاجتماعية والثقافية و... وابعده عن هويته الإسلامية .

فحذار حذار من الوقوع في فخ الاستكبار العالمي، الذي اخذ يتقرب بشعارات مزيفة الى الانتفاضة الشعبية في البلد الإسلامي، تونس.

فلتكن الثورة التونسية ملهمة لكل الشعوب العربية والإسلامية، والتي تعاني من قهر واستبداد الانظمة الديكتاتورية ﴿...وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ ﴿...وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَبْغِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

وفي النهاية نقول لاخوة ابي القاسم الشابي أنتم المقصودون حقا في قوله:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة

فلا بد أن يستجيب القدر

ولا بد لذي أن ينجدي

للقيد أن ينكسر

آملين من العلي القدير أن يعين شعبنا

على كسر القيود وازاحة الظلم والظلام من بلداننا الإسلامية .